وقد كان مما رأيناه رداً عليهن قول احدهم انه قد وجد للنساء صناعة جديدة تغنيهنّ عن كل صناعة وهي حرفة الطبخ والعجن وما شاكلها من شؤون المنزل وهو يقول ان هذه الصناعة تعد جديدة عند اكثر النساء لانهن قد نسينها من دهر طويل فلا بدّ من اعادة تعلمها وهي مما لا يزاحمهن على تعلمها احد وهو قول جدير بان نسوقه الى اكثر نسائنا اللواتي صرن يترفعن عن هذه الشؤون مع انهن احوج اليها من الغربيات لانهن اذ لا يدرين من صنائع الدين شيئاً لا يكون لهن صناعة غير التزين وتقليد الغربيات بازيائهن الباطلة ولا يخفى ان رجوع المرأة الى صناعتها المنزلية امر لابدّ منه لها مهما قلدت وتفننت فلترجع اليها نساؤنا منذ الان لانهن لا يزلن في نصف الطريق وعدم الوصول الى نهايتها يعد وقوفاً عند نصف الضرر

تدبير المنزل

تكلمنا في العدد الماضي عن معاونة المرأة لزوجها والان نحن نعرب ما كتبته حضرة الكاتبة الفاضلة البارونة ستاف عن المرأة التي لا تحسن تدبير منزلها وادارة شؤونه قالت حفظها الله

من النساء من تراهن في انشغال دائم وحركة مستمرة ولكنك اذا استقصيت كنه عملهن وجدته بلا عائدة بل ادعى للخسارة منه للكسب ففيهن من يقضين معظم اوقاتهن في صنع اشكال الحلوى الكثيرة وينفقن اكثر مبلغ في ادخار المؤن الوافرة وهن يحسبن انهن يحسن عملاً

ويأتين ضرباً من ضروب السياسة في التدبير والتوفير وما يأتين في الحقيقة الا ضرباً من ضروب الاسراف والتبذير ذلك لان هذه الاشياء قد تزيد عن حاجات المنزل فيفسدها طول المكث ويذهب معها الوقت والمال جزافاً ومنهن من تراهن دائبات على صنع اشغال يدوية اما لتزيين منازلهن او للتحلي بها مهملات كل عمل دونها ويا ليت عملهن يكون مع ذلك نافعاً مفيداً بل تلقاه على الغالب غالي الثمن باهظ النفقة وفوق ذلك خالياً من رونق الزخرف والحسن

ولقد اعدد لو اريد امثلة كثيرة تنقلب فيها الحسنة الى سيئة والفضيلة الى رذيلة ومن هذا القبيل النساء اللواتي يبالغن في النظافة فتتحول عندهن هذه المبالغة الى نوع من الهوس والوسواس فلا يعملن نهارهن الا في المسح والكنس والتنظيف معرضات عما سوى ذلك من المشاغل الاخرى المنزلية التي تحتاج الى مراقبة وعناية شديدة ثم لا تسمعهن بعد ذلك الا مرددات جمل الشكوى والتأفف من مواصلة العمل دون انقطاع والحال ان العمل لا تقدر قيمته الا بنسبة نفعه وافادته

على ان هذا الاجتهاد المفرط وهذه العناية المنصرفة الى شيء واحد دون سواه ليست عند ما تزعم صاحبتها من الغيرة على المنزل وحسن ادارته وزيادة موارده بل ان النساء اللواتي هذه حالتهن لا ينظرن في هذه العناية المتطرفة الى خدمة المنزل الذي عهد اليهن بشؤون تدبيره بل هن في ذلك يستسلمن الى اميالهن الخاصة منتقيات من الاعمال ما يلائم طبعهن ويوافق مشربهن

ولكن ما هو ادهى من كل ذلك واوخم عقبى من المآخذ التي بيناها آنفاً

ان المرأة قد تستسلم الى عامل كسل قد يكون غريزياً فيها ولكن لا يكلفها الا قليلاً من الارادة للتغلب عليه فلا تعمل عملاً ولا تأتي بحركة مقتنعة من كل شغل بملازمة الوسادة ان لزمت بيتها او بطلب النزهة ان خرجت منه او بقضاء زيارات تروح فيها سوق النمائم والاغتياب ولا تستزيد فيها الا علم الكسل والبطالة وخبث الحياة. كل ذلك عوضاً عن ان تقتسم مع زوجها متاعب الاسرة وفروض الزواج. وان امرأة تنتهج هذا المنهاج لهي امرأة بلا ذمة ولا ضمير خليقة بان تنبذ بعيداً ويتقى شرها

لاجرم ان الكسل شر الآفات والعياذ بالله منه اذا استحكم وتمكن من انسان وتأصل من نفسه اذ يستحيل اقتلاعه واستئصال شأفته . وكيف لا يكون الكسل شر الآفات وقد كتب على الانسان الشغل المتواصل والحركة الدائمة ومن لم يعمل بهذه الشريعة المقدسة كان الدمار والهوان نصيبه وقضي عليه بلا رحمة ولا اشفاق

وهذه الاموال التي يحرزها الانسان ويقتنيها انما هي ثمرة التعاون في العمل على اختلاف وجوهه وحالاته مبدوءاً بها من الاسرة فبالعمل تنمو الثروة وتزيد وبالعمل يضمن الاستقلال والحرية وبالعمل يحتفظ الجسم على الصحة والعقل على النور الذي يستهدى به بل هو القوة والعزاء للانسان اذ يقصي عنه كثيراً من الشرور والاحزان ويقيه من العثور في مهالك ومخاطر جمة

واما الكسل فهو يقود بعكس كل ذلك الى اتعس الحالات التي نلخصها كلها بقولنا انه يقود الى الفقر المادي والادبي

ولقد نرى لسوء الحظ نساء كثيرات تطويهن الايام وهن جالسات على

بساط الخمول والكسل وترى كل شيء في البيت مهملاً شأنه مغفلاً امره فلا ثياب يرتق فتقها ولا طعام يعتنى باعداده ولا خدم تناظر شؤونهم واحوالهم ولا اولاد يهتم بتربيتهم وتهذيبهم حتى لقد ترى المرأة الكسلانة لا تقف عند هذا الحد من الاهمال والتقاعد بل تتعداه الى مافوق ذلك فلا يلبث ان يعود الرجل الى بيته حتى تسرع الى استنجازه بعض شؤون هي احرى بانجازها منه غير ناظرة الى العمل الذي عمله دائباً في تعبه طول النهار

وبالجملة فنحن لا نحاول في كلامنا هذا ان نلزم المرأة تحمل وقر كل الشواغل المنزلية بل نقول ان الانسان متى شعر ببعض استرخاء في نفسه يدعوه الى الكسل والتقاعد فعليه ان يقاوم هذه الروح بكل جهده متخيراً من الاعمال مايكون نافعاً مفيداً غير شاق بحيث تمرن الايدي على العمل فتتبدد على الاثر الافكار السوداء التي تطيف بالانسان احياناً فتفسد عليه حاله ولا دواء لها الا النشاط الذي لابد منه لقوام هذه النفس ولهذا الهيكل الذي تقطنه وهو الجسم

وللعمل فائدة اخرى جوهرية وهي ان المرأة اذا حل بها لا سمح الله صرف من صروف الزمان او قلب لها الدهر ظهر المجن فيتحول اليسر عسراً كان في استطاعتها ان تجاري الزمان في احكامه فتقوم مقام المرضع والخادم اذا عجزت عن دفع اجرتهما . وفي الحديث الشريف اخشوشنوا فان النعمة لا تدوم

ايتها المرأة الرافلة في حلل الترف واليسار المستثقلة الخطوة تنقلينها في سبيل خدمة منزلك القاضية النهار كسلاً وضجراً انظري الى النساء المعسرات كيف تتولى الواحدة منهن تربية اولادها بنفسها وكيف تقوم وحدها بجميع

حاجات البيت بين طعام تعده وثياب تخيطها وتغسلها ونظافة توليها وواجبات اخرى كثيرة تقضيها كلها على اتم البساطة وهي متمتعة مع ذلك بالصحة التامة والسعادة الحقيقية

هذه هي البساطة التي ينبغي ان تكون رائد النساء كافة في قضاء شواغلهن المختلفة باختلاف طبقاتهن والسلام

﴿ جمعية السلام ﴾

وبعد فاني مرسلة اليك منشوراً من جمعيتنا تدعو به نساء مصر الى ان يبعثن الينا بالراية المصرية لتكون واسطة في اتحاد البلادين وعقدهما الخناصر على الولاء والوئام بما يكون موضع اعتبار لهذه الجموع الغفيرة التي تختلف على القسم المخصص في المعرض لجمعيتنا وتشاهد رايات جميع بلاد الدنيا الملتفة بعضها على بعض تخفق بروح الاتحاد وقد نقشت عليها آية السلام . وانا واثقة ان كثيرين سيستوقفهم هذا المشهد الجميل ليحيوا هذه الاعلام التي ترتبط بغصن الزيتون اشارة الى السلام العام . هذا واننا نرجو ان نراك في مؤتمرنا العظيم الذي سيلتئم مابين ٢٠ الى ٣٠ ستمبر المقبل ويدوم ثلاثة ايام . ولقد وعدنا مدير الفنون الجميلة بقاعة التروكاديرو لانعقاد مؤتمرنا وهي قاعة فسيحة جميلة تتسع لاكثر من اربعة آلاف نفس ولذلك فنحن نكلفك ان تحثي صواحبك واصحابك على حضور هذا المؤتمر الذي سيكون حافلاً

بمن يؤمه من جميع اطراف الدنيا وبهيجاً بما ينبعث منه من الانوار الساطعة التي تعم الارض باسرها اذ تطرح فيه لمعرض الجدال جميع المسائل الخطيرة مما يؤول ولا بد الى تأييد مبداء السلام وتوطيد دعامته . ولقد يمكننا بل يجب علينا نحن نساء العالم وقد اتحدنا بمثل هذا الاتحاد ان نهز الارض بعد ماثبت ان المرأة هي التي دعيت لان تنادي بعصر جديد من السلام وتنشر رايته على جميع البلدان . وفي الختام لا اكتم عنك ان نفقاتنا ستزيد ولا شك بداعي المعرض والتئام المؤتمر ولكن لا يوجد في صندوقنا الا النزر اليسير فهل لك ان تجدي لنا امرأة مثرية فاضلة في قطركم تهزها اريحية الفضل والاعجاب بمشروعنا هذا فتمد لنا يد المساعدة

هذا ما كتبته لنا بعد الديباجة حضرة الفاضلة البرنسس فيزنيوسكا زعيمة جمعية السلام . ولقد كنا اعلنا في العدد الثاني من هذه السنة عن فتح اكتتاب لصنع راية مصرية تضم الى باقي الرايات التي ستعرضها جمعية السلام ولبثنا ننتظر اقبال حضرات سيداتنا الفاضلات والامر لايحتاج الى كرم حاتمي فكأنا كتبنا بغير لغة القوم هنا او كأنا كتبنا لانفسنا حتى صرنا الى جانب الرجاء الاشد بتحقيق هذه الامنية عن طريق الصين منه عن طريق قطرنا

والان فهل كانت تريد حضرات نسائنا الفاضلات ان يرسل الينا مثل هذا الكتاب في مثل الغرض النبيل المقصود منه وفيه ما فيه من آثار الرجاء المعقود بنا نحن نساء مصر ثم ان يطلق علينا البيت المشهور

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي

لا بل نحن بنا بقية من الغيرة على مصر والحرص على سمعتها وكرامتها من لسان نقاد طعان يقول مالابعد المدنية عن مصر ومالاحطها في دركات الهمجية